تعد حاليا ألبوما جديدا عن حركة كفاية

عزة بلبع: وضعوني في القائمة السوداء لأنني أغني للأرض، والسلام، والحرية!

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من عمر صادق:

تعد المطربة عزة بلبع حاليا لألبوم جديد يحتوي على أغاني وطنية لدعم حركة «كفاية» التي ظهرت كقوة فعالة في الشارع السياسي عام 2004.

وعزة بلبع شاركت في احياء الذكرى الـ11 على رحيل الشيخ إمام عيسى في الاحتفالية الكبيرة التي أقيمت بنقابة الصحفيين في الأسبوع الماضي وغنت من ألحانه العديد من الأغاني مثل «مصر يا أما يا بهية» و«يا فلسطين» و«بقرة حاحا» وغيرها من أعمال الشاعر أحمد فؤاد نجم.

عزة بلبع التي لمعت في فترة الستينيات كصوت واعد مبشر ويملأ فراغا فنيا كبيرا تعود هذه الأيام بقوة لتقديم عرض مسرحي جديد علي مسرح الدولة وتقرأ حاليا مجموعة من النصوص تمهيدا لاختيار أحدها تبدأ به البروفات ولن يخرج هذا العرض بعيدا عن توجهاتها الفنية التي ترفض التنازل عنها منذ مشوارها الفني وحتى الآن وتقول بإنه يسير مع اهتماماتها بالموضوعات التي تدور حول الحرية والسلام الاجتماعي ومحاربة الظلم والقهر الذي يتعرض له الانسان في شتى بقاع الارض.

■ تغيبين عن الساحة سنوات ثم تعودين أكثر قوة واشراقا وفعالية في أحداث سياسية واجتماعية فما سبب طول الاحتجاب؟

■ ابتعادي عن الساحة نتيجة الوضع السائد في الوسط الغنائي ووسائل الإعلام تفتح ذراعيها للمواهب الضعيفة والأغاني الهلس في حين تغلقها في وجوه كل من يحاول التمرد على هذا النمط السائد وأدى بالأغنية إلى هذا الهراء والضحالة وأصبح العُري والإثارة أدوات المطربين والمطربات الآن، وعندما حاولت تقديم أغان محترمة تعبر عنا قتلوها في مهدها ووضعوني في قائمة المغضوب عليهم بدعوى أن أغنياتي تهدد الأمن والسلامة وتثير الناس رغم انني أغني لمصر ولبسطائها، وللأرض والانسان، والحرية والسلام ولم اقدم أغاني تثير غرائز الناس.

■ التزامك بالخط الجاد، هل أثر على مشوارك ومسيرتك الفنية؟

■ بالتأكيد أثر كثيرا، ومع ذلك لست نادمة انني أغني وأعبر بصدق عن أوضاع سياسية واجتماعية حقيقية داخل البلد، ولن أتنازل عن هذا الخط الذي بدأته منذ بداية مشواري الطويل، فليس من المقبول بعد هذه السنوات أن أقدم أعمالا سطحية أو ساذجة وأنا التي غنيت أعظم أعمال الشاعر أحمد فؤاد نجم وألحان الشيخ إمام، بالتأكيد جمهوري الذي رآني أغني يرفض أن أقدم الأغاني العادية التي يغنيها مطربو هذه الأيام.

■ ماذا يضم ألبومك القادم والذي يحتوي على أغان وطنية لدعم حركة كفاية؟

■ أغان وطنية تطالب برحيل الفساد وبالحريات وارساء قواعد ديمقراطية حقيقية، ورفع المظالم والمساواة بين الجميع.

■ قمت بإحياء ذكرى امام عيسى الـ11 على رحيله بنقابة الصحافيين، كيف ترين موهبة هذا الفنان؟

■ امام عيسى فنان من طراز أصيل عبر في كل ألحانه عن نبض المحرومين والبسطاء والمهمشين من أبناء شعبنا الصابر، رفض الانضمام الى سلك السلطة والانخراط بها لأنه كان يرى نفسه فنانا شعبيا سخر موهبته للتعبير عن أحزانهم وآلامهم وهذا سر نجاحه كملحن ومؤدي.

■ في رأيك لماذا اكتظت صالة الاحتفالات بنقابة الصحفيين عن آخرها لحضور ذكرى إمام عيسى رغم رحيله منذ 11 عاما؟

■ أعمال الشيخ امام لا تموت وسوف تتوارثها أجيال عبر أجيال، هو حالة فنية استثنائية قاوم الفساد بفنه ونجح في تشكيل جمهور يحب أغنياته ويتعاطف معها، وازدحام الصالة التي أقيمت فيها مرثيته دليل على أن هذا الفنان الجاد الذي كان خيرا من عبر عن هذا الشعب في عز محنه.

■ انتشار أغانيك في فترة السبعينات، واختفائها حاليا، ما أسبابه؟

■ يرجع إلى المناخ العام، السبعينات وبرغم ضيق النظام من الأعمال التي تتناول نقده إلا انه كان يسمح به على استحياء، وكانت لي أعمال إذاعية وتليفزيونية اضافة الى الحفلات الغنائية، الآن أصبحت «محاصرة» فنيا وحركاتي الفنية في حدود.

■ ما رأيك في الاصوات الحالية؟

■ معظمها رديئة ورأسمالها هو الوساطة والعُري ولا شيء آخر وللاسف أجهزة الاعلام تفضل العملة الرديئة وتطرد العملة الجيدة بحيث لم نعد نسمع أصواتا جيدة تقدم كلمات لها هدف ومعنى ومضمون، وانما هو هراء وسخافات وكلام ليس له معنى وأقرب الى الثرثرة.

■ تجهزين حاليا لبطولة مسرحية جديدة على مسرح الدولة، ما ملامح هذا العرض؟

■ اقرأ حاليا مجموعة من النصوص تمهيدا لاختيار احدها، ورغم انني قرأت عدة نصوص إلا أنني لم أجد فيها نفسي، وأتمنى أن أعثر على نص يشدني حتى أقدم مسرحية في هذا الموسم.

عزة بلبع في احد ادوارها المسرحية (القدس العربي)

دارين حدشيتي (القدس العربي)

تنفي تقليد نانسي عجرم

دارين حدشيتي: أقدم أي أغنية خليجية ولن استأذن أصحابها

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

أكدت المطربة اللبنانية دارين حد شيتي أن المطربة نانسي عجرم تقلدها في أغانيها وتعتمد على أنها مشهورة أكثر وخلفها من يدعمها فلن يواجهها أحد بذلك.

قالت دارين: البعض يعقد المقارنة بيني وبينها لتقارب صوتينا، لكننا مختلفتان شكلا وموضوعا، لكنني لو حظيت بنصف الاهتمام الذي تحظى به نانسي لأصبحت أكبر منها.

■ ولماذا تعاقدت مع شركة لا توجد بها اصوات غيرك؟

■ لأننا طاقم عمل متفاهم وجورج انستازيا صاحبها لا يتعاقد إلا مع الصوت الجيد، ولم يعثر حتى الآن على أصوات أخرى جيدة.

■ من مثلك الأعلى في الغناء؟

■ المطربة ماجدة الرومي مثلي الأعلى، وأحب اصوات: محمد عبده وجورج وسوف وصابر الرباعي ونجوى كرم وفضل شاكر وأصالة، ووائل كفوري وايهاب توفيق وراشد الماجد ونوال الزغبي، فهؤلاء هم أفضل الأصوات في الوطن العربي.

■ هناك أصوات اخرى سوف تغضب منك مثل: هيفاء وهبي ومروى وأليسا.

■ أنا اخترت مجموعة من الأصوات أتآلف معها جيدا.

■ ما موقف مشروع التعاون مع وديع الصافي الذي تناقشتم فيه مؤخرا؟

■ هو عبارة عن مسرحية غنائية كنا سنقدمها في قلعة صيدا بلبنان ثم تأجل المشروع ولم نحدد له موعدا آخر. وكان الملحن وجدي شيا قد اتصل بمدير اعمالي وعرض عليه مسرحية بطولة وديع الصافي بعنوان «صيدون الملك» ورشحوني لها لأجسد دور الحورية الآتية من البحر، وأعجبتني الفكرة لكنها لم تكتمل، كما عرض عليَ في القاهرة بطولة فيلم سينمائي لكنني اعتذرت عنه لانشغالي بالحفلات الصيفية.

■ سمعنا أن المطرب محمد عبده غضب منك لأنك غنيت أغنيته «الأماكن» بدون استئذان.

■ لم أسجل الأغنية في استوديو أو بحفل مصور تلفزيونيا حتى استأذنه، وغنائي لأغنيته دليل حبي له، ولا أعتقد أنه كان سيرفض تقديمي للأغنية.

■ ولماذا هذه الاغنية بالذات؟

■ وجدتها صعبة موسيقيا لأن بها طلعات ونزلات ومقامات وكلماتها ليست سهلة، وما أن استمعت اليها عدة مرات حتى تعلقت بها فحفظتها وغنيتها، لكن ليس على طريقة محمد عبده، بل على الطريقة اللبنانية حتى تختلف عن الأداء الأول.

■ ايضا اغضبت حسين الجسمي لأنك تؤدين أغنياته بدون استئذان.

■ المفروض أن يكون سعيدا لأنني اقدم أغنياته فعندما يطلبون مني في الحفلات أغان خليجية اختار من أعمال حسين الجسمي، وهذا نجاح له، وليس من المعقول إذا أردت أداء أغنية قديمة أن أستأذن صاحبها، وإذا توفي هل احصل على اذن الورثة؟

■ يتردد أنك تزوجت سرا ولم تعلني ذلك؟

■ لماذا هل اخاف من الزواج حتى أخفيه، الزواج يحتاج الى مسؤولية كبيرة كما أن الفن مسؤولية لذلك الفن والزواج لا يتفقان معا، خاصة إذا كانت الفتاة هدفها الشهرة والنجومية، ولذلك أؤكد انني لم أتزوج.

■ هل قمت بعملية تجميل مؤخرا؟

■ لا احتاج لها كما انني أخشاها جميعا، لكنني مؤخرا قمت بعملية ازالة «لحمية» وللاسف اثرت على صوتي وتمنيت لو لم أفعلها.

«آرمسترونغ أبدا ما كان على القمر»:

مسرحية عن المشاعر الأسرية المفقودة

ستوكهولم ـ «القدس العربي»

ـ من عصمان فارس:

مسرحية آرمسترونغ تعرض حاليا على مسرح (EL Verket) المسرح الملكي ومن اخراج يومان فالتسروم وتمثيل بوريا أهالستيد وأنيتافال، وأنيتا، الكسندرا رابورن.. احداث المسرحية تدور في غرفة التمثيل في كارلاند ينتظر دوره تدخل عليه أنيا وهي تحمل باقة ورد حمراء يستقبلها بفتور ويرمي باقة الورد في سلة الزبالة.. مبررا انها تجلب الشؤم له اثناء العرض المسرحي، الاب ما كان رجلا مناسبا لا يفكر الا بنفسه وفنه وقد اهمل عائلته، الزوجة تعاتبه على انه اناني اهملها وعاش لفنه ويمارس الخيانات الزوجية مع العديد من الممثلات ـ عائلة ساقطة وتعيش على حطام، أب غائب عن اسرته وليس له أي دور في قيادة الاسرة، الام مدمنة على الكحول.

الاب يعيش احلام المسرح ويترك ابنه يموت دون اكتراث اما ابنته كاترين مدمنة على المخدرات بسبب علاقاتها المشبوهة.

الاب أناني اهمل اسرته في كل الظروف حب المسرح طغى على كل شيء، ممثل مشهور يهتم بنفسه اكثر من اهتمامه بأسرته، زوجته تعيش على اوهام، وهو يحاول تفادي اي لقاء معها، وهي في امس الحاجة اليه من الناحية الانسانية والعاطفية، وهو يستقبلها بكل فتور دون اي اهتمام واي مشاعر نحوها حيث العواطف مفقودة وكلمات الحب غائبة بين جميع الاطراف وخاصة الاب.

ركز المؤلف بيتر بيرد على تسليط الضوء على الاسرة وانحلالها وتمزقها وحالة النفاق والزيف والخلاف الدائم من حيث العلاقة المفقودة ما بين الزوج والزوجة وتأثير ذلك على تربية الابناء وضياعهم.

وركز على احلام الاب الوردية وعالم التمثيل وكذبة آرمسترونغ والقمر، وغرور الاب وعالم الرحلة الى القمر، ونسيان وجوده وبقائه في الارض.

ولا يعرف كيف يدير امور اسرته. بعد سقوط ابنته في الهاوية نتيجة علاقتها المشبوهة مع شاب مدمن على المخدرات. شخصيات انانية لا تفكر الا بنفسها وتعيش حالة من التمزق واعترافات الزوجة الخطيرة وممارسة الخيانة الزوجية عدة مرات مع اشخاص آخرين بسبب اهمال الزوج لسرير الزوجية.

واعترافات الزوج بأنه لا يطيقها ويحب امرأة اخرى.. وسط هذا الجو المشحون تحاول الزوجة التقرب منه وهو يصرخ فيها ويرفضها، معارك كلامية وحالة النفور وعدم الانسجام..

استطاع المؤلف والمخرج الكشف عن الملامح الاساسية للمجتمع الغربي المعاصر وحضارته كما يعرضها علينا المسرح الراهن والذي لا يعدو ان يكون انعكاسا صادقا وعميقا لعالم اليوم من صنوف الاحزان والآلام، وثمة عدم توازن بين الانسان وبين حضارته بسبب الخواء الروحي وسحق الفردية والعزلة في العلاقات الانسانية..

والمسرح المعاصر يعكس لنا الشعور والقلق الذي يجتاح الانسان في هذا العصر وهو يقف امام عالم انعدمت فيه القيم، وما يمر به الانسان في هذا العصر من قلق، والتمزق الذي ينتاب جيل الشباب بسبب التحرر الجنسي والشهوات والنزق وعملية الاستسلام للأهواء والشر ومن حق جيل كهذا ان يصرخ بوجه الشعور المرير الغربة،1 وكان على المسرح ان يعبر عن واقعه وعن غضبه.

هذا الانسان المعذب وصرخته بوجه مصادر عذابه، وان مسرحية كهذه تعكس لنا بوضوح الواقع المخيف الذي يكمن خلف ظاهرة الانتحار وقتل النفس المخيف والذي يكمن خلف عمليات الاجرام وضياع الشباب وعلى الاقل تدمير الذات الانسانية والاغراق في العقاقير والمخدرات التي تبعد الانسان عن واقعه الذاتي الصعب والقاسي، لان هذا الواقع المخيف ليس سوى التمزق الداخلي الذي يعاني منه انسان هذا القرن نتيجة عالم فوضوي لا يأبه لسحق الانسان، واعتقد ان مسرحية «آرمسترونغ أبدا ما كان على القمر» بيان درامي لعملية تخفي بين طياتها روح التدمير التي تتدلى على جبين هذا العصر بسبب حالة التدمير والتفكك الاسري ما بين الاب والام وتأثيره المباشر على ابناء الاسرة.

مشهد من المسرحية (القدس العربي)

فضائيات

عندما غنوا مع مطرب روتانا: النهارده فرحي ياجدعان!

سليم عزوز*

■ تحتفي قناة (روتانا) لصاحبها الأمير الوليد بن طلال (المفدى) بأمرين: ضحكة هالة سرحان (الفجة) ـ الضحكة وليست صاحبتها ـ ومطرب ناشئ اسمه سعد الصغير، وللأمير في قنواته شؤون! لا يعنيني في هذا المقال، الأمير، او هالة، او حتى قناة (روتانا)، فقد ذكرتهم من باب ان الشيء بالشيء يذكر، وما يعنيني أن لهذا المطرب سالف الوصف أغنية تذيعها (روتانا) عشرات المرات في اليوم الواحد، هي تلك التي تمثل احتفاء المطرب بنفسه، والتي تقول: «النهارده فرحي يا جدعان». ومن الواضح ان هذه الطريقة في الاحتفاء هي تقليعة جديدة، والدليل ان الإعلام الرسمي في مصر المحروسة أقام زفة لأصحابه بعد قرار الرئيس مبارك بالتدخل، ووقف الحبس في جريمة التشكيك بالذمة المالية في قضايا النشر، فقد نصب تلفزيون الريادة الإعلامية (فرح العمدة) على طريقة (النهارده فرحي يا جدعان)، وشاركته الصحف الحكومية (الزفة) أيضا! مانشيتات هذه الصحف جاءت على هذا النحو: «مبارك ينتصر لحرية الرأي والتعبير».. «مبارك ينقذ الصحافيين من مقصلة قانون النشر».. «تدخل الرئيس مبارك وردع المتشددين من نواب الحزب الحاكم»، وكان المتن عبارة عن وصلة سعادة وانشكاح، ونختار عينة مجانية تمثلت في فقرة (لولبية) بدأت بها احدى الصحف الخبر الذي (برطع) في ثمانية أعمدة (بالعرض)، وجاءت نصا: «وهكذا يبقى الرئيس حسني مبارك الأب الحنون والأمل الوحيد أمام المظلومين، لرفع الظلم والغبن عنهم»!

وهذه الطريقة في احتفاء القوم بأنفسهم كادت ان تصيبني بالخفيف، لان من يطلع على هذه الاحتفالية يظن ان الرئيس مبارك أوفى بوعده، الذي وعدنا به منذ أكثر من سنتين بإلغاء الحبس نهائيا في قضايا النشر، في حين ان الحاصل ان هناك 35 مادة (مادة تنطح مادة) تقر الحبس، أما مادة الذمة المالية، التي أقاموا لتدخل الرئيس فيها (فرح العمدة)، فان التدخل كان بإلغاء الحبس، ومضاعفة الغرامة، وهي مادة مستحدثة، وتجرم فعلا، الأصل فيه انه ليس مجرما، ولا معنى للإبقاء عليها إلا لحماية الفساد، فالغرامات كبيرة، وهي ليست نهاية المطاف لكن هناك تعويضات، وأي صحيفة من الصحف التي اقتربت من الرحاب الطاهرة للسيد احمد عز أمين التنظيم بالحزب الحاكم مؤخرا، يمكن ان تتعرض للغلق، إذا كان النشر بعد إقرار هذا القانون، عندما تجد نفسها مضطرة لدفع تعويضات مهولة للمذكور، الذي من المؤكد انه سيكسب القضايا ليس لأنه اثبت انه (خضرة الشريفة)، أو ان الصحافي لم يستطع ان يثبت انه (أبرهة الأشرم)، فالقانون يجرم التشكيك في الذمة المالية ـ مجرد التشكيك ـ بالحق او بالباطل، والذي لم يلتفت له عموم المحتفين، ان كارثة مفزعة ستظهر عند تطبيق القانون، عندما يعجز الصحافي عن دفع الغرامة التي غالى المشرع في تقديرها، ولم يراع دخول الصحافيين ورواتبهم المتدنية، وقد جرم سمو المشرع (المفدى) قبول التبرعات لسداد هذه الغرامات، والمعنى ان من يعجز عن تسديدها ليس له الا ان يقوم (بمسح بلاط) قسم الشرطة التابعة له يوميا، وحسب حجم الغرامة! مادة الذمة المالية كان قد تم تأجيل النظر بها في البرلمان لجلسة اليوم التالي، بعد ان تم إقرار المواد الاخرى على النحو الذي أرادته الحكومة، وطوال ليلة التأجيل، ورجال الحكومة الذين تستضيفهم الفضائيات المختلفة، يمارسون عمليات (التوسل) للسيد الرئيس، وبشكل يوحي كما لو كانت المشكلة كلها في هذا القانون تكمن في الحبس في هذه المادة، وقد شاهدت احدهم (يتوسل) للرئيس، عبر (الجزيرة) وآخر (يتسول) عطفه في قناة (الحرة)، وثالث (يستدر) إنسانية سيادته عبر (العربية)، وعندما تدخل الرئيس بعد هذه التوسلات، والتسولات، والاستعطافات، كان واضحا ان ما جرى تم الاتفاق عليه، لكن هؤلاء فاتهم انه منذ ان وعد الرئيس بإلغاء عقوبة السجن في قضايا النشر، قد أرسلنا له كمية توسلات، تزن قنطارا، ومع هذا لم يتدخل! ولا شك ان عملية (التوسل) هذه بدأتها احدى الصحف الحكومية مبكرا، لكن لم تكن واضحة على النحو الذي جرى عبر الفضائيات في ليلة نظر المادة سالفة الذكر، ربما لأنه لم يكن قد تم اتخاذ قرار التدخل، فقد ذكر (متوسل): «لا اعتقد ان قلما سوف يقصف في عهد مبارك، ولا أظن ان صحيفة سوف تغلق في عهده أيضا»، وكان يمكن الا نتعامل بجدية مع ذلك، لأنه قال (لا اعتقد، ولا أظن)، لكنه أردف جازما: «لم يفعل ذلك، ولم يوافق عليه طوال عهده، ولن يفعل ذلك ولن يسمح به على الإطلاق»، كأن إغلاق صحف: (صوت العرب)، و(الشعب)، و(الدستور) في إصدارها الأول، و(آفاق عربية)، كأن هذا حدث في عهد الإله رع، وكأن أقلام عشرات الصحافيين التي قصفت، وسجن البعض، ومن مجدي حسين، لصلاح بديوي، ومن جمال فهمي، لعمرو ناصف، ومن محمد هلال، الى عصام حنفي، ناهيك عن إبراهيم الصحاري، فهو (زبون) دائم على السجون، كأن هذا حدث في عصر البرامكة!

لا بأس فتدخل الرئيس، الذي استقبلوه بالطبل البلدي، وعلى طريقة مطرب روتانا: «النهارده فرحي يا جدعان»، امر يؤكد ان بامكانه ان يتدخل ويفي بما وعد، فمجرد مكالمة من السيد للرئيس لرئيس البرلمان فتحي سرور، فإذا بالنواب المتشددين يظهرون حبهم للصحافة، ويذوبون عشقا في (دباديبها)، وإذا من بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم، وكانوا يريدون ان يلغوا عقولنا، ويجعلوننا نصدق ان هناك تيارا في السلطة اقوى من الرئيس، هو الذي يقف عقبة كؤود في سبيل ان يتحول وعد الرئيس لقانون، مع ان مشروع القانون أعدته الحكومة، وحشدت نواب الحزب الحاكم خلفه بالروح وبالدم نفديك يا قانون. وكان رئيس مجلس الشعب قدم نفسه من قبل على انه يرأس (الكونغرس) فقال ان (وعد) الرئيس ليس قانونا، باعتبار ان مجلسه هو الجهة الوحيدة التي تشرع القوانين، ولا سلطان للرئيس عليهم، او على الحكومة الذي أعدت مشروع القانون سيء السمعة، الذي (لحس) وعد الرئيس، وحوله الى عهن منفوش! فباتصال هاتفي واحد من الرئيس مبارك، إلى رئيس مجلس الشعب تم إلغاء الحبس من مادة الذمة المالية في غمضة عين، والمعنى معروف، والمعروف لا يعرف، وهو انه لا الحكومة التي أعدت القانون تتصرف من وراء ظهر الرئيس، ولا نواب الحزب الحاكم البواسل هم أصحاب قرار، ولا فتحي سرور يرأس الكونغرس او حتى الكنيست!

وعلى كل، فان هذا التدخل لا يعني إلغاء عقوبة الحبس في قضايا النشر، بالشكل الذي يروج له اعلام السلطة في مصر، وينصب له التلفزيون المصري (فرح) بلدي، ردد فيه القوم وراء مطرب روتانا: (النهارده فرحي يا جدعان)!

يريدون ان يحمدوا بما لم يفعلوا!

■ وإذا كان الشيء بالشيء يذكر، كما يقولون، وكانت هذه الزاوية ـ التي تستمد نفوذها من أنني أحد كتابها ـ متخصصة في النقد التلفزيوني، فانه لا يفوتني ان اذكر ان قناة (دبي) كانت اول من نقل خبر انتفاضة الصحافيين المصريين أمام البرلمان، في الوقت الذي كان يتم نظر القانون سيء السمعة فيه، وذكرني هذا بأنني كنت منذ سنوات أراقب محاولات (دبي) وتلفزيون (أبو ظبي) لمنافسة قناة (الجزيرة) من خلال بعض البرامج السياسية الجادة، وأيضا من خلال نشرة الأخبار، لكن من الواضح ان (نفس) القائمين على القناتين قد انقطع، فلم تستمرا في المنافسة، لكن يحسب لقناة (دبي) استضافتها لحمدي قنديل الذي ضاق به تلفزيون الريادة الإعلامية، في ازهى عصور الديمقراطية!

المهم، فقد تأخرت (الجزيرة) بعض الشيء، لكنها سرعان ما دخلت بكل ثقلها، وفي المساء نظمت ندوة تم نقلها على الهواء مباشرة عبر (شبكة الجزيرة مباشر) تحدث فيها الفقيه القانوني نور فرحات، ورئيس تحرير جريدة (العربي) عبد الله السناوي، ونقيب الصحافيين جلال عارف، ثم ممتاز القط احد رؤساء تحرير الصحف القومية الجدد (نقاوة لجنة السياسات)، كما تحدث من مجلس النقابة السكرتير العام يحيى قلاش، وياسر رزق رئيس تحرير (مجلة الإذاعة والتلفزيون)، وآخرون من الزملاء كانوا جلوسا في القاعة، ولأنه وكما هو معلوم ان هذا القانون الذي هدف الى إنهاء مهنة الصحافة ترعاه لجنة السياسات، ويحتفي به احمد عز، فكان من الطبيعي ان يبرر (القط) له، ويعلق التهمة في رقبة الصحافيين المصريين، الذين لا يحترمون ميثاق الشرف الصحافي او أخلاق القرية، وكالعادة فان نقابة الصحافيين هي السبب لأنها لم تحاسب أعضاءها، فكان من الطبيعي ان تتحرك السلطة لتحمي المجتمع بالتشريع من إجرام الصحافيين، الذين أساءوا للصحافة المصرية!

القط الذي يتحدث عن الصحافة المصرية هو صاحب المقال الشهير الخاص بـ(طشة الملوخية)، المحروم منها الرئيس، كما هو محروم أيضا من المحمر والمشمر، والمحشي بورق العنب، واعتبر هذه تضحية من اجل شعب مصر. وشعرت بأن القاعة تغلي، لكن لا احد يريد ان يتكلم لأننا على الهواء، والهوى ـ كما قالت الست ـ غلاب، وهنا قاطعته، وطالبته بأن يحدد من يقصدهم، وهاجت القاعة عليه بشكل افقده اتزانه، وكان قبل قليل يتحدث بشموخ السلطة وعنتريتها، وظل في حال يصعب على الكافر، كلما أعطيت له الكلمة، فقد كانت القاعة تحتاج إلي عود ثقاب لتشتعل.

حسين عبد الغني مدير مكتب (الجزيرة) بالقاهرة قال انه سيعطيني الكلمة، وقد جاءني الميكروفون لكني اعتذرت بالإشارة، فلا رغبة لي بالكلام، وقلت لمن جاء يحمله أنني متنازل عن الكلمة لصالح صلاح بديوي، فكان تنازل من لا يملك لمن لا يستحق، ولم ينتبه عبد الغني لتنازلي، وهذا من كرم الله ولطفه، فبديوي الذي سُجن (في العهد الذي لم يسجن فيه صحافي)، وجلس في بيته بسبب إغلاق جريدة الشعب (في العهد الذي لم يقصف قلما، ولم يغلق صحيفة) له لازمة في بداية أي حديث له وهي انه يبدأ حديثه بالهجوم على الرئيس مبارك، ولو أعطي الكلمة فقطعا كانت السلطة ستحرك القضية التي نسجتها لمدير مكتب (الجزيرة) ليكون عبرة لمن يعتبر. وغضب بديوي، واتهم عبد الغني بأنه غير محايد، لأنه لم يعطه الكلمة، ورد عليه عبد الغني بأنه لم يطلبها، وسألني بديوي الم تطلبها لي، وأجبت بأن صلاحياتي ان اطلب له (حجر معسل) على أي مقهى يختاره. فسجن مدير مكتب (الجزيرة) ليس هدفا من اهدافي! (الجزيرة) بهذه الندوة، وبموضوعية حسين عبد الغني وقدرته على السيطرة على الموقف رغم (الحريقة) التي أشعلتها في القاعة، أثبتت ان الدهن في العتاقي!

* كاتب وصحافي من مصر
azzoz66@maktoob.com

وارضيات